الاسباب بل لابد من التصديق ثم يلزم ان يكون المعرفة اليقينية
المكتسبة بالاختيار تصديقا ولا يكفي بذلك اي بكون المعرفة المذكورة
تصديقا لانه حينئذ يحصل المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكرويدن و
ليس الايمان والتصديق سوى ذلك اي المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية
بكرويدن وحصوله اي حصول المعرفة اليقينية المكتسبة كما اشار الى
جواب سؤال مقدر وهو ان يقال هذا المعنى للتصديق حاصل لبعض
الكفار المقلدين المنكرين مع انه ليس بمؤمن ولا يكون التصديق المذكور
هو الايمان بعينه فاجاب عنه بقوله وحصوله للكفار المعاندين
المستكبرين ممنوع يعني لانم اولا ان ذلك التصديق حاصل للكفار
المذكورين وعلى تقدير الحصول اي ولو سلم حصول ذلك التصديق
المذكور للكفار المعاندين فتكفيرهم يكون باكذابهم باللسان واعراضهم
على العناد والاستكبار وهو من علامات التكذيب والانكار فان
والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع الخضوع قريب المعنى من
الخشوع لان الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت
وقيل الخشوع السكون والتذلل والانقياد بخلاف انقياد القلب
والجوارح لكن تفسيره بقوله بمعنى قبول الاحكام الشرعية والاذعان
خصه بانقياد القلب ولذا قال وذلك اي القبول والاذعان
حقيقة التصديق على ما مر والمفهوم من كون الايمان والاسلام متغايرين
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام والايمان واحد قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين من الآية
تدل على كون مفهومهما متحدا لان المسلمين مستثنى من المؤمنين

ولولا الاتحاد في المفهوم لم يستقم الاستثناء لان المراد من المؤمنين والمسلمين
رجل واحد وهو لوط على ما مر الآية نزلت في حق قوم لوط على حسب امانة
الاخراج فيما بينهم وبالجملة لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن
وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما سوى هذا اي سوى
الاتحاد في الذات لا المرادف وظاهر كلام الشارح انهم اراد واعدم تغايرهما
بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الآخر لا الاتحاد بحسب المفهوم بل الاتحاد بحسب
الذات لما ذكر في الكفاية من ان الايمان بيان ما هو تصديق الله تعالى فيما اخبر
من اوامر ونواهيه والاسلام هو الانقياد والخضوع للالوهية وهذا اي الانفكاك
لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتحققان
حاصلا بالجملة اي ان كان الاسلام بمعنى الخضوع والانقياد الذي هو بمعنى قبول
الاحكام التي هي الاوامر والنواهي والاذعان بها كان الايمان عين الاسلام
بمعنى الايمان في المفهوم كما هو المتبادر من عبارة المص وان احتمل الاتحاد في
الصدق وان كان الاسلام عبارة عن الخضوع والانقياد للالوهية والايمان
عبارة عن التصديق القلبي بالله تعالى فيما اخبر من الاوامر والنواهي كان
الايمان عين الاسلام بحسب الصدق لا الاتحاد في المفهوم هو مراد الشارح
ومن اثبت التغاير اما بحسب المفهوم او بحسب الصدق يقال له اي لمن اثبت
التغاير ما حكم ما استفدنا منه من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان اثبت لا
حكما ليس بثابت لآخر هو جزاء لقوله من اثبت بطلان قوله اي كلام الكفاة
فان قيل من جانب من اثبت التغاير بينهما قوله تعالى قالت الاعراب آمنا يعني
صدقنا قلم تؤمنوا يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ولكن
قولوا اسلمنا يعني دخلنا في الانقياد مخافة القتل والسبي صرح في مختصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)